[237] كل وجه، وقد دل الدليل على بطلان التحابط، ولان قوله: والذين آمنوا و عملو الصالحت اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (1) " فيه وعد لاهل التصديق والطاعة بالثواب الدائم، فكيف يجتمع الثواب الدائم مع العقاب الدائم ؟ ويدل أيضا على أن المراد بالسيئة في الآية الشرك أن سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال عند أكثر الخصوم، فلا يمكن إذا إجراء الآية على العموم، فيجب أن تحمل على أكبر السيئات وهو الشرك ليمكن الجمع بين الآيتين. وفي قوله تعالى: " ولا هم ينظرون " أي لا يمهلون للاعتذار، وقيل: معناه: لا يؤخر العذاب عنهم بل عذابهم حاضر. وقال البيضاوي في قوله تعالى: " ولو يرى الذين ظلموا ": أي ولو يعلم هؤلاء الذين ظلموا باتخاذ الانداد " إذ يرون العذاب " إذ عاينوه يوم القيامة، و أجرى المستقبل مجرى الماضي لتحققه كقوله: " ونادى أصحاب الجنة (2) " " أن القوة جميعا " ساد مسد مفعولي يرى، وجواب (لو) محذوف أي لو يعلمون أن القدرة جميعا إذ عاينوا العذاب لندموا أشد الندم، وقيل: هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان، والتقدير: ولو يرى الذين ظلموا أندادهم لا تنفع لعلموا أن القوة كلها، لا ينفع ولا يضر غيره، وقرأ ابن عامر ونافع ويعقوب: (ولو ترى) على أنه خطاب للنبي صلى ا عليه وآله أي لو ترى ذلك لرأيت أمرا عظيما، وابن عامر: (إذ يرون) على البناء للمفعول، ويعقوب: (إن) بالكسر، وكذا و " إن ا شديد العقاب " على الاستيناف أو إضمار القول " إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا " بدل من إذ يرون، أي إذ تبرأ المتبوعون من الاتباع، وقرئ بالعكس أي تبرأ الاتباع من الرؤساء " ورأوا العذاب " أي رائين له، والواو للحال و قد مضمرة، وقيل: عطف على تبرأ " وتقطعت بهم الاسباب " يحتمل العطف على تبرأ أو رأوا والحال، والاول أظهر، والاسباب الوصل التي كانت بينهم من الاتباع والاتفاق على الدين والاغراض الداعية إلى ذلك، وأصل السبب الحبل الذي يرتقى به الشجر

---

[1] البقرة: 82. [2] الاعراف: 44.